**قسم اللغة العربية / كلية الآداب و اللغات / جامعة بجاية**

المادة: فقه اللغة ا/ لعمري آسيا

السنة الأولى / مج 3

**المحاضرة الثالثة**

**اللغة العربية واللغات السامية، اللغة العربية ولهجاتها**

تصنف اللغات البشرية وفق نظريتين ، هما :

**نظرية الأنساب :**

فحسب هذه النظرية فالعربية تنتمي الى فصيلة اللغات السامية حسب النسب أو العرق.

**ونظرية الأنماط :**

فهي تنتمي الى فصيلة اللغات التصريفية في التشكيل أو البناء اللغوي . مثل : الألمانية والفرنسية ، ويمكن الجمع بين مفهومي النظريتين ، فتوصف العربية بأنها لغة سامية تصريفية

**مفهوم اللغات السامية:**

تطلق اللغات السامية على مجموعة اللغات ، المشتركة في مجالين بارزين ، وهما ؛

علم اللغة ، و علم الأَناسة : الأنثربولوجي.

ذكر مصطلح اللغات السامية اللغوي الألماني شولتزر في أبحاثه وتحقيقاته في تاريخ الأمم الغابرة سنة (1781م)، معتمدا على جدول تقسيم الشعوب الوارد في التوراة . وغدا مصطلحا بديلا لمصطلحات أخرى مثل : اللغات العروبية ، واللغات . وتتميز فصيلة اللغات السامية، عن غيرها من الفصائل الأخرى، بالأصوات الصامتة التي تغلب الأصوات المتحركة، ويرتبط المعنى الرئيسي في الكلمة، في ذهن الساميين بالأصوات الصامتة فيها. كما تشترك اللغات السامية في مجموعة من الخصائص اللغوية، وتشمل هذه الخصائص المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. ومن الخصائص المشتركة بين تلك اللغات استنتج الباحثون أن تلك اللغة الأم الأولى كانت منتشرة في منطقة متسعة، الأطراف، ثم نجمت عنها اللهجات مختلفة.

.3 فصائل اللغات السامية: تقسم اللغات السامية بحسب درجة التقارب اللغوي بين اللغات السامية إلى ثلاث فئات كبرى ، وهي :

- ساميات شرقية في العراق ، للأكادية وتفرعاتها ، من بابلية ، وآشورية ، وكلدانية

- ساميات غربية في الشام ، للآرامية والكنعانية ، والأُجاريتيه ،وتفرعاتها

- ساميات جنوبية في جزيرة العرب،للعربية ، والحميرية ، والحبشية ، وتفرعاتها

و قد اضمحلت واندثرت معظم الفصائل من هذه اللغات ، منذ حقب طويلة ، ولم تعد تعرَ ف إلا من بضعة نقوش ، أو أَثريات . ولم يستمر من اللغات السامية غير تلك التي هَجَرت ديانة الوثن والطوطمية ،واعتنقت ديانة التوحيد ، وهي : العربية والحبشية ، والحميرية في الساميات الجنوبية ، وفي العبرية والسريانية في الساميات الغربية .

اللغة العربية هي وحدها التي ما تزال لغة حية تُقرأ بها شريعة مقدسة دونما تحريف ولا تبديل ، فالعربية، بمجيء الإسلام، تجاوزت الحدود الجغرافية الضيقة، لتصبح لغة دين وحضارة.

يرى أغلب الدارسين أن كلّ القبائل العربية كانت تشترك في لغة واحدة (الفصحى القديمة)؛ لغة الشعر الجاهلي، وهي لغة قبيلة قريش التي حازت على السيادة اللغوية لما لها من مكانة دينية كبيرة.

تتصف اللغة للعربية اليوم بالازدواجية اللغوية، نوع ذو قيمة عالية (الفصحى) وعادة ما تكون منطوقةً ومكتوبةً، ونوع أقلّ مستوى (العامّية)، والتي غالباً ما تكون محكيةً فقط.

ا عتَبر هذان النوعان مكمّلين لبعضهما من الناحية الوظيفية (تُستَعمل أولاهما مثلاً في المواضع الرسمية، بينما تُستعمل الثانية في الحديث اليومي). ولكن، يختلف الوضع من الناحية العملية بالنسبة إلى العربية؛ حيث يطغى استعمال العامية بشكل كبير على الفصحى التي لم تعد موجودة في وقتنا هذا إلا مكتوبةً. وإن كانت محكيّة، فهي غالباً ما تكون مجهّزة مسبقاً، إذ نادراً ما يُتحدّث بها بتلقائية وسلاسة، إلا من قبل "النخبة".

ما يثير اهتمام اللسانيين والباحثين في اللغة العربية اليوم هو التنوع الهائل بين اللهجات العامية والتي تُصنَّف تقريباً إلى خمس لهجات رئيسية؛ هي: الشامية، والمصرية، والخليجية، والعراقية، المغاربية. ومن العوامل التي تحدّد مدى اختلاف لهجة عن أخرى: التركيب النحوي، ومستوى الانتشار في العالم العربي، وعدد المتحدّثين، والتقارب اللغوي مع الفصحى، والبعد الجغرافي لكل بلد عن الآخر.

يعود أصل كل هذه اللهجات إلى اللغة العربية، إلا أن الشائع جداً أن لا يفهم متحدّثو لهجة ما لهجة البلد الآخر؛ فالمشرقي لا يفهم عادةً اللهجات المغاربية بصفة خاصة. وعلى العكس، فإن اللهجات المصرية والسورية تعتَبر متقاربة بعض الشيء ويفهم متحدّثوها بعضهم بعضاً.

يُطلَق على العامية العربية مصطلح "اللهجات". ولكن هناك نقاش قائم حالياً بين بعض علماء اللغة، يشيرون فيه إلى احتمالية أن تُصنَّف هذه اللهجات على أنها لغات، وذلك استناداً إلى عدّة نقاط، أوّلها الاختلافات الكبيرة الموجودة بين هذه اللهجات، ما يجعل كل واحدة منها ترقى لأن تُصنَّف لغةً قائمة بذاتها. نظرا للاختلافات الموجودة بين لغات مستقلّة (ولكن من عائلة واحدة)؛ كالألمانية والهولندية، وتشابه مستوى هذه الاختلافات مع مستوى تلك الموجودة بين اللهجات العربية المختلفة. مثال على ذلك هو التفاوت الكبير في لفظ عبارة بسيطة مثل: "كيف حالك؟" بين بعض اللهجات العربية؛ فبينما يقول المصري "إزيك"، يقول التونسي "شنو حوالك"، والخليجي "شلونك"، والشامي "كيفك" والجزائري "واش راك؟"

تكون اللغة مكتوبة، ولها مكانة سياسية وأدبية عالية، ما يجعلها مُعترفاً بها على مستوى العالم، وينطبق هذا رسمياً على اللغة العربية الفصحى وليس العامية، رغم أن التواصل بالعامية طغى بين العرب، و اكتسحت أغلب المجالات.

هناك من يؤيّد فكرة تصنيف اللهجات العربية كلغات، باعتبارها لغات حية عكس العربية الفصحى الموجودة في الكتب، والتي "هجرها اللسان"، فلم تعد تُستَخدم كأداة للتواصل بين الشعوب العربية التي يمكن لمتحدّثيها مجاراة بعضهم البعض في الحديث

ان اللغة العربية من اللغات السامية أو الجزرية بفرعيها الشمالي والجنوبي وان اللغة العربية الشمالية تنقسم الى قسمين شمالية بائدة وشمالية باقية

ولم يهتم اللغويون القدامى باللهجات العربية القديمة، إذ لم تكن ثمة بواعث قوية تحمل القدامى على العناية باللهجات عناية خاصة لأنهم شغلوا عن ذلك باللغة الأدبية الفصحى التي هي أداة التعبير عند خاصة العرب، وهي اللغة التي نزل بها القران بلسان عربي مبين و كان تحديه لخاصة العرب وبلغائهم ان ياتوا بمثله او باية من مثله، كما دعاهم الى تدبر آياته وفقهها وفهمها ، وأعانهم على ذلك بالتوسعة في القراءات ومراعاة اللهجات في أحرفه السبعة المشهورة. و الوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره لا تنفي ظاهرة التعدد.